

انعكاسات استخدام موقع الفيس بوك على العلاقات الأسرية لدى الشباب

دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية بشار-الجزائر-

سي موسى عبدالله*، لبيض زانة²¹ جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، abdellah.simoussa@univ-bechar.dz² جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، abiadhana26@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/23

تاريخ القبول: 2021/05/29

تاريخ الاستلام: 2021/01/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد الآثار المترتبة عن استخدام موقع الفيس بوك وانعكاساته على العلاقات الأسرية لدى الشباب، والتعرف على الأسباب والدوافع وطبيعة العلاقات الاجتماعية عامة، والأسرية خاصة جراء استخدام تلك الشبكات الاجتماعية تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتبنت منهج المسح الوصفي حيث أجريت هذه الدراسة في ولاية بشار-الجزائر- على عينة من الشباب ثم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، والبالغ عددهم 140 شاب(ة)، وجاءت النتائج لتثبت وجود علاقة إيجابية بين استخدام الفيس بوك وعلاقة الشاب (ة) بأفراد أسرته، وقد تناولنا هذه الظاهرة من الجانب الاجتماعي، حيث أقر أغلب المبحوثين أن طبيعة الاستخدام هي التي تحدد نوع التأثير الحاصل على مستوى العلاقات الأسرية.

كلمات مفتاحية: الشبكات الاجتماعية، موقع الفيس بوك، الأسرة، العلاقات الأسرية، الشباب.

Abstract:

The study aims to monitor the effects of the use of Facebook and its implications for family relations among young people, and try to address the reasons and motives that helped the spread of virtual relationships at the expense of their peers, and to know the extent of the impact of social relations in general, and family in particular due to the use of such social networks.

This study belongs to descriptive studies, and adopted the descriptive survey method, where this study was conducted in the province of Bechar - Algeria - on a sample of young people and then selected in a Stratified random method, where the number is 140 young people,

and the results came to demonstrate a positive relationship between the use of Facebook and the relationship of the young man (E) with his family members, and we dealt with this phenomenon from the social side, where most of the respondents acknowledged that the nature of use determines the type of impact on the level of family relations, and thus the difference between addiction and use becomes clear, addiction is the controller and control of the individual browsing Facebook, while Use is the opposite, the individual browser is in control of the Facebook site.

Keywords: social networks, Facebook, family, family relations, youth

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يمكننا القول أن مجتمع المعلومات قد حضي بيزوغ فجر نظام اتصالي جديد، إذ أصبح أغلب الأشخاص يتهافتون وراء مسايرة أحدث التقنيات والوسائل الاتصالية بمختلف تطبيقاتها، والتي شهدت تطورا فريدا من نوعه مقارنة بوقت مضى أين كانت الوسائل تقليدية بدائية.

لقد أدت هذه الوسائل المستحدثة مثلما ترنو إليه وسائل التواصل الاجتماعي إلى تعزيز التواصل من خلال ظهور منصات رقمية جذابة ومغرية على غرار الفيس بوك، تربعت على عرش الاستخدام من قبل أغلب الأفراد وسط المجتمع الواحد والأسرة الواحدة، مما أدى إلى ظهور تحولات جديدة أثرت بجانبها السلبي والإيجابي على حياة الإنسان وثقافته وسلوكه، فقدمت له من جهة خدمات كبيرة في مجالات الاتصال وتبادل الحوارات من مختلف أنحاء العالم، ومن جهة أخرى أحدثت هذه المواقع مفارقة مدهشة (شعبان كريمة، 2019، صفحة 07) حيث أنها قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فهذه التحولات التكنولوجية، أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة، أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، نتيجة الاستخدام الشبكي لمواقع التواصل الاجتماعي، والأخطر في هذه المواقع أنها أغرت كل الشرائح العمرية، فاستقطبتها وانخرطت فيها وصارت الحسابات على الفيسبوك لا

تقل أهمية عن وثائق التعريف والبطاقات الشخصية، وأصبحت بمثابة الحجر الأساس في تغيير نمط التواصل الإنساني.

ولقد أصبحت الظاهرة تؤرق الباحثين الاجتماعيين والنفسمانيين، إذ أولوها أهمية كبيرة في دراستهم، ففي دراسة بن "عمارة عبد الغني، ولد شعبان تيدية" استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره في العلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي 2014؛ تطرقت للكشف عن أنماط استخدام الفيس بوك وأثره على العلاقات الاجتماعية وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وفي دراسة أخرى "لمريم ناريمان نومار" 2012 استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية؛ تطرقت لأثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية، وكذلك دراسة استخدام جمهورية الطلبة الجزائريين للأنترنت 2008؛ تطرقت للإشبعات المتحققة من خلال استخدام الأنترنت، وفي دراسة "إلهام بيت فريج بن سعد العويضي" أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية 2004 تطرقت لأثار استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية، وفي دراسة عمار عبد الرحمان جمهورية الفيس بوك السلطة الافتراضية 2014، تطرقت هذه الدراسة لإبراز الآثار الناتجة عن التحول المذهل في مجال الاتصالات، والتطور التكنولوجي، أين أصبح العالم الواقعي لا مكان له في ظل العالم الافتراضي.

كل هذه الدراسات تركز على جانب من جوانب إنعكاس استخدام الفيس بوك على حياة الفرد سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية.

من خلال ما سبق تساؤلات كثيرة تطرح حول الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع عامة وعلى الأفراد (الشباب) خاصة، وعلى هذا الأساس، إرتأينا في دراستنا أن نتناول هذه الظاهرة من الجانب الاجتماعي، وذلك بالبحث في ثنايا وجنبايات تأثير هذه الوسائل الجديدة والتكنولوجيات الحديثة في العلاقات الأسرية، خاصة موقع الفيسبوك الأكثر استخداما من طرف الشباب، ومعرفة انعكاسات استخدامه على العلاقات الأسرية. وقمنا بطرح الإشكالية الرئيسة التالية:

كيف ينعكس استخدام الفيس بوك على العلاقات الأسرية للشباب؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-كيف ينعكس استخدام الفيس بوك على علاقة الشاب بوالده؟

- كيف ينعكس استخدام الفيس بوك على علاقة الشاب بوالدته؟

-كيف ينعكس استخدام الفيس بوك على علاقة الشاب بأخواته؟

-كيف ينعكس استخدام الفيسبوك على العلاقات الأسرية للشباب باختلاف

الجنس، السن، والمستوى التعليمي؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسة: يؤدي استخدام الفيس بوك إلى ضعف العلاقات الأسرية لدى الشباب.

تتفرع مجموعة من الفرضيات الجزئية من الفرضية الرئيسة على النحو التالي:

الفرضيات الجزئية:

- يؤثر استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب بوالده.

- يؤثر استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب بوالدته.

- يؤثر استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب بإخواته.

- يختلف انعكاس استخدام الفيس بوك على العلاقات الأسرية للشباب (ة) باختلاف

الجنس السن- المستوى التعليمي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة مدى تأثير العلاقات الاجتماعية عامة، والأسرية خاصة بسبب استخدام

الشبكات الاجتماعية الافتراضية خاصة الفيس بوك.

- التعرف على الأسباب التي ساعدت في انتشار العلاقات الافتراضية على حساب

نظيرتها.

- الكشف عن الآثار السلبية والإيجابية للشبكة الاجتماعية (الفيس بوك) على فئة

الشباب وانعكاساتها على العلاقات الأسرية.

- التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقع الفيس بوك وعلاقتها
بمتغيرات الجنس السن والمستوى التعليمي.

2. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.2 التعريف الإصطلاحي للفيس بوك: يعتبر موقع الفيس بوك واحد من أهم مواقع
التشبيك الإجتماعي، وهو لا يمثل منتدى إجتماعي فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية
سهلة، بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء (Philippe Berton, 2012, p. 256).

2.2 التعريف الإجرائي للفيس بوك: الفيس بوك هو شبكة تواصل إجتماعي، يهدف إلى
تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات، والصور الشخصية، ومقاطع
الفيديو والتعليق عليها، وكذا إمكانية المحادثة والردشة الفورية.

3.2 التعريف الإصطلاحي للعلاقات الأسرية: هي العلاقات التي تجمع بين مجموعة من
الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرباة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل
الأولاد وأقارب الزوج والزوجة (إلهام بنت فريج ، 2004، ص 14).

4.2 التعريف الإجرائي للعلاقات الأسرية: هي التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة
من الزمن بين أعضاء الأسرة، من خلال الإتصال، وتبادل الحقوق والواجبات فيما بين
الأب والأم من ناحية، وبينها وبين أبنائهما من ناحية، وبين الأبناء بعضهم ببعض من ناحية
أخرى.

5.2 التعريف الإصطلاحي للشباب: اختلف الكثير من المختصين في حقل الشباب لإيجاد
تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من إتفاقهم أن مرحلة الشباب تشكل انعطافا
حاسما عن طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان
رجلا كان أم امرأة ، قادرا ومستعدا على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار، والممارسات
الجديدة، التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع، والتفاعل مع الأفراد
والجماعات (أساور عبد الحسين ، 2012، صفحة 24).

التعريف الإجرائي للشباب: هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين الفئة العمرية
12 سنة إلى 40 سنة.

6.2 ماهية الفيس بوك:

يعتبر الفيس بوك أو ما يطلق عليه "العملاق الأزرق" من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يحظى بقبول وتفاعل من قبل الأفراد، خاصة من طرف الشباب، وقد تعددت تعريفاته من قبل أهل الاختصاص ويظهر ذلك جليا من خلال العرض التالي:

7.2 تعريف الفيس بوك: يعرفه عوض: "أنه يعد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، أسسه الطالب "مارك زوكربيرج" بجامعة هارفارد عام 2004، ويعتبر موقع التواصل الاجتماعي العلامة الفارقة في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للوصول إلى أصدقائهم، ولقاءاتهم الشخصية.

ويعرف على أنه موقع التواصل الاجتماعي تابع لشركة فيس بوك يستطيع أي شخص الوصول إليه عبر الأنترنت، والتسجيل به مجانا، ويقوم بالإتصال مع الآخرين والتواصل معهم. أما كلمة "بوك" فأنت من أوروبا، وتعني دفتر ورقي يحمل صورة أو معلومات لأفراد وجماعة معينة، من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على الطلاب المتواجدين في نفس الكلية(سعودي عبد الكريم، 2014 ص44).

من خلال ما سبق تتضح لنا بواحد ظهور الفيس بوك في التعريف الأول، في حين التعريف الموالي تطرق إلى أن موقع الفيس بوك أصبح من التكنولوجيات الحديثة الأكثر انتشارا وشيوعا(حياة بهاء، 2012، صفحة 10)

الفيس بوك «Facebook» موقع ويب للتواصل الاجتماعي، يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية، يمكن الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الإتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية، وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير إسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس، والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي، كوسيلة للتعرف إليهم(حياة بهاء، مرجع سبق ذكره،،، صفحة 11).

من خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن الفيس بوك يعتبر من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي الذي يستقطب عدد كبير من الأفراد خاصة الشباب، إذ يعد الفئة الحساسة والأكثر إستخداما لهذا الموقع، فهم يعتبرونه المكان المفضل لقضاء أوقاتهم، وذلك هروبا من العالم الواقعي، الذي لم يمنح لهم ما يعيشونه عبر العالم الافتراضي الفيس بوك. دون مراعاة أن هذا الأخير لا يخلو من السلبيات بالرغم من إيجابياته.

3 المقاربة النظرية للدراسة:

1.3 الفيس بوك ونظرية الاستخدامات والإشباعات: تتمثل العلاقة بين دراستنا ونظرية الاستخدامات والإشباعات، في كون دراستنا تتناول متغيرين أساسيين، وهما موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك من جهة، والشباب المتمثلين في تلاميذ الطور المتوسط والثانوي والطلبة الجامعيين من جهة أخرى، فدراستنا تتمحور حول استخدام هؤلاء الشباب لهذا الموقع والإشباعات التي يحققونها من جراء ذلك(بسام عبد الرحمان المشاقبة، 2014، صفحة 84).

فكثير من الدراسات تمحورت على هذا الأساس، فأثبتت نتائج دراسة أجريت على عينة من 133 مفردة.

مراهق في سوول وسنغافورة، أنّ العلاقات الأسرية المهزوزة والمحبطة القائمة بين الأفراد وأسرهم تجعله يكتف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للهروب من الواقع، وللتعويض عن فقدانه للتفاعل الأسري في الواقع، وفي دراسة أجرتها شيرر SCHERER على عينة من الطلاب بلغ قوامها 378 مفردة أشارت إلى أنّ الشباب وصغار السن ممن يُعانون من مشاكل اجتماعية مع أسرهم ولديهم نقص في ثقتهم بأنفسهم هم أكثر الأفراد استخداما للفيس بوك.

وعلى العموم يمكن القول بأنّ الفيسبوك لديه سلبيات كثيرة على اختلاف أنواعها تؤثر على الإنسان المستخدم له، على مستوى أو عدة مستويات سواء النفسي أو المعرفي أو الصحي أو الاجتماعي، و السؤال المطروح هنا هو من المتسبب في هذه السلبيات أهو المستخدم نفسه أم الموقع في الأصل أم طبيعة الاستخدام؟ ومع هذا كله لوبقي النظر إلى

الموقع من هذا المنظور لكان قد انقضى منذ مدة طويلة ولكن هناك منظور يرى الموقع بصورة مغايرة.

موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، يعمل في إطار ثنائية متمثلة في الإيجابيات والسلبيات إذ يمكن تحديدها وتحديد نوعها، وعليه يجب دائما العودة إلى طبيعة الاستخدام التي تبين مدى تحكمنا في موقع الفيس بوك ومدى تحكم هذا الأخير في حياتنا للحكم على الموقع.

2.3 الفيس بوك والعلاقات الأسرية: لقد أصبح استخدام الفيس بوك أمرا ملحا بين أفراد المجتمع نتيجة لما يتيحة من خصائص وخدمات، وتنوع في التفاعل المستمر بين المواقع الإلكترونية ومستخدميها، فقد أصبح الفيس بوك يحتل المراكز الأولى بين شبكات التواصل الاجتماعي مما يعطي مؤشرا خطيرا عن ضرورة الالتفات إلى الآثار السلبية التي قد تنتج عن استخدام هذه المواقع داخل الأسر.

فالإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي-الفيس بوك- تحديدا تندرج ضمن ثنائية إيجابية وسلبية ترجع بالأساس إلى طبيعة الاستخدام، فاستخدام الفيس بوك بشكل إيجابي يعزز ويؤثر إيجابا على علاقة الأبناء بأبائهم، كما يسري مفعوله إلى تنمية وتطوير العلاقات بين الأفراد، حيث بين باحثون في علم النفس أن شعور أو إحساس الفرد بالاتصال مع الآخرين، يؤدي إلى إنشاء حياة هادئة و سعيدة، فنجد الفيسبوك "Facebook" سهل عملية الاتصال بطريقة فورية، هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يؤدي الفيس بوك إلى العزلة والوحدة الاجتماعية، فكثرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قد تؤثر على التكوين الدماغي للشباب وتجعلهم بعيدين كل البعد عن محيط الأسرة وأداء دورهم الأسري، فالفيس بوك يخلق عالما اجتماعيا وهميا مواز للعالم الحقيقي، فاعتقاد مستخدميه لمصداقية العلاقات التي تنشأ من خلال سرعة تكوينها، والتخلص منها يزيح عن كاهل الشباب أي مسؤولية اجتماعية تصحب تكوين العلاقات والصدقات في العالم الواقعي، ويأتي هذا متوافقا مع عدم النضج الانفعالي والعاطفي للشباب في هذه المرحلة العمرية، فتكوين العلاقات السريعة التي قد تتجاوز القيود الأخلاقية أو الاجتماعية في المجتمعات العربية-الجزائرية-وقد تؤدي إلى الرغبة في الاستمرارية، والتعود على استخدام الفيس بوك مما ينتج عنه حالة نفسية يمكن أن نسبها بالإدمان الذي قد يحتاج إلى

علاج بما فيه من فضولية للتعرف على الحياة الشخصية للآخرين . رغم ما قد يسببه هذا من اضطرابات نفسية لا يعيها الشباب في هذه المرحلة. وبالتالي فإن مساهمة جميع الأفراد بما فيهم الأسرة والمؤسسات الاجتماعية من إعداد برامج توعوية للفئات الشبابية وعلاقتهم بأسرهم، وإبداء وجهات نظر متعلقة بمحاور الأسرة والوقوف على توطيد علاقة الأبناء بأبائهم والعكس صحيح، لها دور فعال في الموازنة بين العالمين الحقيقي والافتراضي.

4. الجانب التطبيقي:

1.4 الإجراءات المنهجية للبحث:

منهج البحث: إن أهم ما يميز الدراسة العلمية من غيرها، استخدامها لمنهج علمي يتوافق مع الظاهرة المدروسة وتعدد مناهج البحث، وتختلف تبعاً لطبيعة الموضوع المدروس و بما أن إشكالية الدراسة تبحث في كيفية إنعكاس استخدام موقع الفيس بوك على العلاقات الأسرية للشباب، تطلب ذلك استخدام المنهج الوصفي، باعتباره أكثر ملائمة لدراسة مثل هذه المواضيع، ومن خلاله يتم جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة المدروسة.

وقد عرف بلقاسم سلاطينية و حسين الجيلالي المنهج الوصفي : أنه الطريقة المنظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بالظاهرة أو مواقف أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة و أثارها، والعلاقات التي تتصل بها و تغييرها وكشف الجوانب التي تحكمها(العسكري عبود عبد الله، 2006، صفحة 153)

مجتمع وعينة البحث: يتمثل مجتمع البحث في فئة الشباب من ولاية بشار.

عينة الدراسة: لعل أهم المشاكل التي يواجهها الباحث هي اختيار العينة للبحث العلمي، هذه الأخيرة لها جانب كبير من الأهمية لأن عليها تتوقف كل القياسات، والنتائج التي يخرج بها الباحث من دراسته فتعرف العينة بأنها: "عبارة عن مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وتعتبر جزء من الكل أي بنسبة معينة من أفراد المجتمع المحلي الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله وبناء على طبيعة الموضوع و صياغة الإشكالية الرئيسية تم تحديد نوع العينة المختارة أو المنتهجة في هذه الدراسة و المتمثلة في العينة العشوائية الطبقية"(العسكري عبود عبد الله، مرجع سبق ذكره، صفحة 161)

وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، ينتمي أفرادها إلى المتدرسين من الجنسين في المراحل التعليمية الثلاث متوسط، ثانوي، جامعي، والبالغ عددهم 140 شاب بولاية بشار، وتتمثل خصائص عينة البحث فيما يلي:

جدول رقم (01) يمثل توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة (الجنس، السن، المستوى التعليمي):

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	السن	التكرار	النسبة المئوية	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	79	56.4	من 12	29	20.7	متوسط	18	12.9
أنثى	61	43.6	إلى 20	87	62.1	ثانوي	55	39.3
			من 20 إلى 30	24	17.1	جامعي	67	47.9
			من 30 إلى 40					
المجموع	140	100.0	المجموع	140	100.0	المجموع	140	100.0

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (01) أن توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة الجنس والسن والمستوى التعليمي، والتي جمعناها ميدانيا، وقمنا بتفريغها في جدول إحصائي، أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث من حيث استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، حيث بلغت نسبة الذكور 56.4% أما نسبة الإناث فتمثلت بـ 43.6%. إلا أن الفرق في النسبة بين الجنسين متقاربة وهذا إن دل على شيء يدل على أن كلا الجنسين يستخدم هذا الموقع، وهذا راجع إلى طبيعة الموقع ودرجة تأثيره على الفئة الشبانية، وبالنسبة للفئة العمرية نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 20-30 تقدر بـ 62.1% وهي أعلى نسبة، ثم تليها الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 12-20 بنسبة تقدر بـ 20.7%، وتأتي في الأخير نسبة الفئة العمرية التي

تتراوح أعمارهم ما بين 30-40 بنسبة تقدر 17.1% وهذا راجع إلى أن الفئة الشبانية البالغة على دراية تامة بكيفية استخدام الفيس بوك دون ضوابط ولا قيود ، بينما الفئة الثانية يكون استخدامهم للموقع وفق ضوابط وهذا لخطورة الموقع على هذه الشريحة الحساسة تحت رقابة الأباء بينما الفئة الأخيرة تستهويها الوسائل التقليدية أكثر من التكنولوجيات الحديثة.

و بالنسبة للمستوى التعليمي، نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن نسبة الشباب المستخدمين للفيس بوك بمستوى جامعي هي أعلى نسبة تقدر بـ 47.9% ، وتليها نسبة الشباب بمستوى دراسي ثانوي تقدر بـ 39.3%، أما نسبة الشباب بمستوى المتوسط تقدر بـ 12.9%، من خلال هذا يتضح لنا جليا أن مستوى التأهيل العلمي يلعب دورا كبيرا في استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

2.4 أدوات جمع البيانات: يتوقف نجاح أي بحث علمي في تحقيق أهدافه، على الاختيار المناسب لأدوات البحث، من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المناسبة، إلا أنه من الضروري أن تتحقق درجة معينة من الثقة في البيانات التي يتحصل عليها الباحث، عن طريق أدوات البحث العلمي، وقد وقع اختيارنا في دراستنا على أداة الإستبيان لما له من أهمية كبيرة، لأن المبحوث يسجل بنفسه الملاحظات التي تثير البحث العلمي، وكذلك لسهولة وتكاليفه المنخفضة، وإمكانية استخدام التحليل الإحصائي، وكذلك الإستخدامات المتعددة للبيانات المتحصل عليها. وقد قسمنا الاستبيان إلى ثلاث أبعاد و كل بعد يتضمن مجموعة من البنود (الأسئلة).

رقم	عنوان البعد	البنود
-----	-------------	--------

البعد	
01	انعكاسات استخدام الشاب (ة) للفيس بوك على نمط علاقته (ها) بوالده (ها)
02	انعكاسات استخدام الشاب (ة) للفيس بوك على نمط علاقته (ها) بوالدته (ها)
03	انعكاسات استخدام الشاب (ة) للفيس بوك على نمط علاقته (ها) بإخوته (ها)

جدول يوضح عناوين أبعاد الاستبيان وبنوده

- أداة البحث: اعتمدنا على أداة الاستبيان كما ذكرنا آنفا، حيث قمنا بتوزيع 160 استبيان وتم استرجاع 150 استبيان ، 10 منها ملغاة ذلك على حسب حالات فقدان الوالدين وحسب حالات الطلاق.

3.4 الأساليب الإحصائية:

بعد عملية ترقيم الاستبيان من 1 إلى 140، و ترميزه، وتحقيقا لتحليل محتوى الدراسة و بياناته كان لزاما علينا استخدام بعض المقاييس لاستخراج التكرارات والنسب المئوية، و من أجل ذلك تمت الاستعانة ببرنامج التحليل الإحصائي (SPSS 18) جدول رقم(02) يمثل اشتراك المبحوثين في الفيس بوك:

منذ متى وأنت مشترك في موقع الفيس بوك	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	26	18,6
من سنة إلى ثلاث سنوات	52	37,1
من 4 إلى 6 سنوات	40	28,6
أكثر من 6 سنوات	22	15,7

المجموع	140	100,0
---------	-----	-------

يمثل الجدول أعلاه مدة استخدام أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" و تشير نتائج الجدول أن النسبة الأكبر للمستخدمين مثلت 37.1 % من سنة إلى 3 سنوات، تليهم 28.6 % من 4 سنوات إلى 6 سنوات، في حين يستخدمه 18.6 % أقل من سنة، وتليها نسبة 15.7 % لمدة أكثر من 6 سنوات استخداما لهذا الموقع من قبل أفراد العينة، ويمكن إرجاع سبب تأخر العديد من الجزائريين في تسجيل الدخول في موقع الفيس بوك إلى الأسباب التالية :

رغم انشاء الموقع في فيفري 2004 إلا أن استخدامه كان محدودا، ولهذا تجد عددا قليل فقط من الجزائريين أفراد العينة يستخدمون الموقع من سنة إلى 3 سنوات .

- في الثلاث سنوات الأخيرة تنوعت أدوار الفيس بوك و خدماته، مما جعله يستميل العديد من الشباب.

- تناول وسائل الإعلام التقليدية لموضوع الفيس بوك في السنوات الأخيرة جعل العديد من

الشباب يسجلون في الموقع.

5. عرض نتائج البحث:

1.5 عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى: لغرض اختبار الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على تأثير استخدام موقع الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب بوالده تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 03 يمثل طبيعة العلاقة بين الشاب (ة) بوالده(ها) من خلال استخدامه (ها) الفيس بوك

الفقرات		لا		نعم		بدون اجابة	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
125	89.3	11	7.9	4	2.9	هل يشكل الفيس بوك عائق في التواصل مع والدك؟	
50	35.7	86	61.4	4	2.9	في العادة هل تتناقش مع والدك في أمورك الشخصية؟	
68	48.6	65	46.4	7	5.0	هل سبق وان توترت علاقتك بوالدك	
125	89.3	9	6.4	6	4.3	هل استخدام الفيس بوك قلل من احترامك لوالدك؟	
119	85.0	4	2.9	17	12.1	هل غير الفيس بوك من علاقتك بأبيك	

تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساس لنسق هاته العلاقات، حيث تنعكس العلاقة الأبوية بدورها على ما يسمى بالجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر على الابن نفسيا ومعرفيا.

ويتبين لنا من خلال الجدول رقم (03) أنه تضمن جملة من الفقرات تنبثق من الفرضية الأولى حول استخدام المبحوث للفيس بوك وتأثيره على علاقته بوالده، وبداية من الفقرة المحتوية على إجابات المبحوثين حول ما إذا كان الفيس بوك يشكل عائقا في تواصل المبحوث مع والده 89.3% مثلت نسبة المبحوثين الذين يرون أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وسيلة إضافية لا غيروا يمكن أن تحد من علاقاتهم بوالديهم، والسبب راجع إلى أن الموقع يحتوي على منشورات تافهة لا قيمة لها، مما

يجعلهم لا يتأثرون بهذا الموقع الافتراضي، ولا يكون سببا في الاختلاف مع آبائهم، وبالتالي الفيس بوك لم ينجح في زعزعة العلاقة التي تربط الأبناء بوالديهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على العلاقات المتينة بين أفراد الأسرة المتسمة بالتماسك والتراص، في حين مثلت نسبة 7.9 % ، والتي ترى أن الفيس بوك شكل عائقا لدى المبحوثين مع آبائهم، و كانت إجاباتهم تتلخص أن الفيس بوك يأخذ كل وقتهم و يشغلهم كثيرا إلى درجة أنهم ينعزلون عن والديهم ولا يتصلون بهم على الإطلاق، و بالتالي نستنتج أنه نجح هذا الموقع الافتراضي بشكل نسبي في إشباع حاجات الشباب التي توفرها له أسرته، وعلى الخصوص رب الأسرة (الوالد)، في حين لم ترد أي إجابة عن مدى ونوعية التأثير لدى بعض المبحوثين إذ سجلت النسبة 2.9 %.

أما الفقرة الثانية من الفرضية الأولى فتحتوي على إجابات المبحوثين حول مناقشتهم لأولياءهم في أمورهم الشخصية إذ حيث مثلت 61.4% من المبحوثين الذي يرون أن المناقشة مع أولياءهم في أمورهم الشخصية ، من الأولويات الضرورية التي توطد العلاقات الأسرية ، وكون رأي الوالد لا يمكن الاستغناء عنه وترتيبه ضمن الضروريات لدى المبحوث. في حين سجلت نسبة 35.7% من المبحوثين الذي يرون أنه من غير الممكن مناقشة الوالد في أمورهم الشخصية وهذا راجع لسبب أن الفتيات يملن للوالدة أكثر من الوالد لارتياحهن بشكل فطري. وتبقى نسبة 2.9 % بدون إجابة.

ومن خلال الفقرة الثالثة يتضح لنا أن نسبة المبحوثين الذين سبق و أن توترت علاقتهم بوالديهم مقارنة بالذين لم تتوتر علاقتهم بوالديهم كانت متقاربة بنسبة 46.4% بالنسبة للمجموعة الأولى وبنسبة 48.6% بالنسبة للمجموعة الثانية.

وفيما يتعلق بالفقرة الرابعة فإن من خلال إجابات المستجوبين حول ما إذا كان استخدام الشباب للفيس بوك يقلل من احترامهم لآبائهم أم لا؟ فتبين أن 89.3% أجابت بلا، أي بلغت الأغلبية نسبة النفي المطلق، وهذا ما يفسر متانة العلاقات التي تربط الأبناء بآبائهم وقوة احترام بعضهم ببعض. في حين كانت 6.4 % من آراء المبحوثين أجابوا بنعم يعني أن الفيس بوك أثر بشكل نسبي على علاقة الآباء مع الأبناء ولم ترد أي إجابة بنسبة 4.3 %.

و عن الفقرة الخامسة الخاصة بآراء المبحوثين ما إن غير الفيس بوك بشكل عام من علاقتهم بأبائهم فإن 85.5 % ، أجابت بلا في حين 2.9%، وهي نسبة ضئيلة أجابت بنعم ولم ترد أي إجابة ب 12.1 %، والملاحظ هنا أن الفيس بوك لم يغير من علاقة الأبناء بأبائهم .

2.5 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية: لغرض اختبار الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على تأثير استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب(ة) بوالدته(ها) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 04 يمثل طبيعة العلاقة بين الشاب (ة) بوالدته(ها) من خلال استخدامه (ها) للفيس بوك

الفقرات		لا		نعم		بدون اجابة	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
126	90,0	12	8,6	2	1,4		
هل يؤثر استخدام الفيس بوك على علاقتك بوالدتك							
23	16,4	115	82,1	2	1,4		
هل تعتبر والدتك صديقة مقربة؟							
26	18,6	111	79,3	3	2,1		
هل تصارع والدتك بمشاكلك؟							
19	13,6	120	85,7	1	0,7		
هل تساعد(ي) والدتك في تدبير شؤون المنزل؟							
8	5,7	126	90,0	6	4,3		
هل تتقاسم مسؤولية متطلبات الأسرة مع الوالدة؟							
84	60,0	53	37,9	3	2,1		
هل تطلع على منشورات الفيس بوك برفقة والدتك							

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 04 أنه يحتوي على جملة من الفقرات تصب في مصب الفرضية الثانية حول استخدام المبحوث للفيس بوك وتأثيره على علاقته

بوالدته حيث تعتبر هذه الأخيرة أسمى علاقة أسرية يمكن إقامتها بين هاذين الطرفين. فمن خلال الجدول أعلاه يتبين أن علاقة الأبناء بأمهاتهم مازالت تربطها أواصر المحبة، وهذا ما يدل على عدم تأثير "الفيس بوك" سلبا على هذه العلاقة الأسرية بنسبة 90%، ولا يمكن هنا اعتبار العلاقة المتبادلة معيارا لتقييم السلوك والأفعال المتبادلة بينهم في بعض الأحيان، وهذا ما يفسر نسبة تزعزع العلاقة ب8.6%، في حين لم ترد أي إجابة فيما يخص هذا التأثير بنسبة 1.4%، كما لا ننسى مدى الدور الذي تلعبه الوالدة في حياة الأبناء ولا يمكن لأي ظرف أن يحدد هذه العلاقة وهذا ما أجابت عنه نسبة 82.1% من المبحوثين، والبعض الآخر ينفي تماما قرابته بوالدته ربما لأسباب شخصية بنسبة 16.4%.

3.5 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: من أجل اختبار الفرضية الجزئية الثالثة في هذه الدراسة والتي تنص على تأثير استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب(ة) بأخواته(ها) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 05 يمثل طبيعة العلاقة بين الشاب(ة) بإخواته من خلال استخدامه(ها) للفيس بوك

الفقرات		لا		نعم		بدون اجابة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
هل يشترك إخوتك في موقع الفيس بوك؟		21,	30	77,	109	0,7	1
		4		9			
هل استخدامك للفيس بوك يحد من مشاركتك لإخوتك في أنشطتهم المختلفة؟		71,	100	27,	38	1,4	2
		4		1			
هل تثق بأصدقائك عبر الفيس بوك أكثر من إخوتك؟		92,	130	6,4	9	0,7	1
		9					
هل تتعاون مع إخوتك في مجال		65,7	92	32,	46	1,4	2

		9				الدراسة في الوقت الذي تكون فيه مشغولا باستخدام الفيس بوك؟
4,3	6	7,9	11	87,9	123	هل استخدامك للفيس بوك أفقدك الاحترام مع إخوتك
3,6	5	20,7	29	75,7	106	هل تعتبر الفيس بوك فرصة لتعزيز ذاتك وخلق كيان مستقل مع أصدقائك الفيسبوكيين أكثر مما تحققه مع إخوتك في الواقع؟
0,7	1	59,3	83	39,3	55	هل تشاق لجو الأخوة السائد قبل استخدامك للفيس بوك؟

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة المبحوثين الذين يشترك إخوتهم في موقع الفيس بوك كانت بنسبة 77.9 % وهذه النسبة تعكس انتشار استعمال هذا الموقع في العائلة الواحدة.

وفيما يتعلق بتأثير الفيس بوك على المبحوث بالحد من المشاركة الأخوية في مختلف النشاطات كالخروج للتنزه ومشاهدة التلفاز...، فإن 71.4 % من المبحوثين أجابوا بـ"لا" وهذا يدل على أن الفيس بوك يستحيل أن يكون عائقا بين الإخوة، وكما لا ننسى أن العالم الافتراضي شيء والواقع شيء آخر فلا مبرر من مشاركتك لإخوتك في أنشطتهم، وخلق جو من التفاعل الأسري والتعاون على المعضلات، التي قد تعترض أحد إخوتك، وهذا ما يدل على أن معظم المستجوبين لم يؤثر الفيس بوك على مشاركتهم مع إخوتهم بـ 71.4 % ونسبة قليلة تأثرت بموقع التواصل الاجتماعي مما جعلها تحد عن أنشطة الأسرة بـ 27.1 %، 0,7 و 1.4 % دون إجابة.

وفيما يندرج ضمن عامل الثقة على شبكة التواصل الاجتماعي -الفيس بوك-، فيتبين لنا من الجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يثقون بصفة رسمية بهؤلاء الأشخاص

الذين يتعرفون بهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 92.9% وهذا منطقي من حيث المبدأ، فالشخص الافتراضي يستحيل أن يأخذ مكان الأخ الحقيقي، ونسبة قليلة تقرر بثقتها بـ 6.4%، وهذا راجع لوجود أشخاص قد يكونون فعلا محل ثقة، كما أن التعاون مع الإخوة في مجال الدراسة شرط أساسي

خاصة مع وجود الإخوة الصغار فالواجب على الكبار تشجيعهم وتكريس الوقت لمساعدتهم ولا يمكن للتقنيات والتطورات التكنولوجية أن تقف عائقا في سبيل تحقيق ذلك وهذا ما أكدت عليه نسبة 32.9% ونسبة قليلة 1.4% في حين لم تبد ما نسبته 65.7% بأي رأي فيما يتعلق بالتعاون مع الإخوة في المجال الدراسي.

كما يتضح لنا من خلال الجدول، أن معظم المبحوثين لا يعتبرون الفيس بوك مكسبا لتعزيز القدرات وتنمية الذات بعيدا عن جو التضامن الأسري، هذا من جهة ومن جهة ثانية ونسبة 75.7%، الملاحظ من خلال هذه النسبة أنهم مشتاقين لجو الحوار والمرح الذي كان في يوم من الأيام قبل أن تفرض التكنولوجيات الحديثة نفسها وتسيطر بالشكل الكامل على أفراد المجتمع بـ 60%،

وبنسبة 20.7% تعتبر الفيس بوك فرصة لتنمية القدرات والتعرف على مختلف الأذواق إن صح القول، وفضاء رحب تجد فيه متنفسا، وهذا ما أجابت عنه نسبة 20.7% ولعل السبب الأساس راجع لانعدام جو التشاور بين الإخوة، كما لا تشاقق للأيام الخوالي التي كانت فيها الأسرة تجتمع على طاولة واحدة وتتبادل أطراف الحديث بـ 39.3%، ولم ترد أي إجابة على السؤال 3.6%، 7%.

4.5 عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

لغرض اختبار الفرضية الرابعة التي تنص على انعكاس استخدام الفيس بوك على العلاقات

الأسرية باختلاف الجنس، السن والمستوى التعليمي توصلنا إلى ما يلي:

جدول رقم (06) يمثل أثر استخدام المبحوث للفيس بوك على علاقته بوالده حسب متغير الجنس

يوضح الجدول أعلاه وجهة نظر مستخدمي الفيس بوك من المراهقين و الشباب ولاية بشار حول استخدام الفيس بوك و أثره على تفاعلهم بأبائهم، حيث نجد 2.5% من الذكور فضلوا عدم الإجابة، في حين 15.2% منهم يرون أن استخدام الفيس بوك يؤثر على تفاعلهم بأبائهم في حين يعبر الأغلبية من الذكور أن استخدامهم للفيس بوك لا يؤثر على

المجموع	الجنس		هل استخدام الفيس بوك أثر على تفاعلك بوالدك؟		
	انثى	ذكر			
4	2	2	التكرار	بدون	
2,9%	3,3%	2,5%	النسبة المئوية	إجابة	
21	9	12	التكرار	نعم	
15,0%	14,8%	15,2%	النسبة المئوية		
115	50	65	التكرار	لا	
82,1%	82,0%	82,3%	النسبة المئوية		
140	61	79	التكرار		المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة المئوية		
%	%	%			
المجموع	الجنس		هل استخدام الفيس بوك أثر على تفاعلك بوالدك؟		
	انثى	ذكر			
4	2	2	التكرار	بدون	
2,9%	3,3%	2,5%	النسبة المئوية	إجابة	
21	9	12	التكرار	نعم	
15,0%	14,8%	15,2%	النسبة المئوية		
115	50	65	التكرار	لا	
82,1%	82,0%	82,3%	النسبة المئوية		
140	61	79	التكرار		المجموع
100,0	100,0	100,0	النسبة المئوية ⁴⁸		
%	%	%			

تفاعلهم بينهم وبين آبائهم بنسبة كبيرة تقدر بـ 82.3% أما بالنسبة للإناث تعبر الأقلية منهن بعدم الإجابة بنسبة 3.3%، بينما 14.8% تؤكد تأثير استخدام الفيس بوك على تفاعلهم بأبائهم، في حين 82.1% من الإناث نفيين تأثير استخدام الفيس بوك على تفاعلهم بأبائهم.

6. مناقشة وتحليل نتائج الفرضية العامة:

✚ يؤدي استخدام الفيس بوك إلى ضعف العلاقات الأسرية لدى الشباب.

من خلال نتائج البحث توصلنا إلى أن استخدام الفيس بوك لدى الشباب، لا يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية فيما يخص علاقة الشاب بوالده، علاقة الشاب بوالدته، علاقة الشاب بإخوته، حيث لاحظنا ارتفاع نسبة الإجابة بلا، وهذا لا يتطابق على استخدام الفيس بوك وتأثيره على العلاقات الأسرية.

1.6 مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

✚ يؤثر استخدام الفيس بوك سلباً على علاقة الشاب(ة) بوالده.

من خلال البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها أشارت أغلب النسب أن استخدام الفيس بوك لا يؤثر سلباً على علاقة الشاب بوالده، وذلك حسب كيفية استخدام الفيس بوك، وعليه قد يؤثر استخدام الفيس بوك بالسلب أو الإيجاب، على علاقة الشاب(ة) بوالده(ها)، فالمستخدم هو الذي يرجح الكفة بين السلب والإيجاب، فإذا استغله المستخدم في الأمور الإيجابية التي تخدمه أثر ذلك إيجاباً على علاقة الشاب بوالده(ها)، أما إذا كان استخدامه في الأمور السلبية والسلوكات الأخلاقية أضر ذلك سلباً على علاقة الشاب بوالده(ها)، ومن خلال الإجابات على الأسئلة المفتوحة تبين لنا أن زيادة الساعات التي يقضيها الشباب بشكل مضطرب يتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة عموماً، حيث أنه يقلل من فرصة التقاء الأبناء والآباء، وتبادل أطراف الحديث فيما بينهم، وهذا ما يشكل عائق في التواصل فيما بينهم، ومن جهة أخرى استخدام الفيس بوك في الأمور التي تزعج الآباء يؤدي إلى نقصان أو فقدان الثقة وهذا يؤدي إلى توتر العلاقة ما بين الآباء وأبنائهم. فاستخدام الفيس بوك بطريقة غير سليمة

يسبب مشاكل كثيرة لدى الشباب سيما فيما يخص العلاقات ما بين الجنسين، وكذلك يكسب عادات وتقاليده غريبة كونها مصدر لنشر الأفكار المسيئة والصور الفاضحة، فهناك عائلات ترفض الفكرة تماما، وذلك حسب إجابات المبحوثين من خلال الأسئلة المفتوحة، إضافة إلى التهاون و الكسل الذي يصيب الشباب من خلال استخدام الفيس بوك، وأحيانا يتحججون بالدراسة هروبا من مساعدة الآباء في تخفيف بعض الأعباء عليه، في حين الاستخدام الصحيح لموقع الفيس بوك يؤدي إلى استقرار علاقة الآباء بالأبناء، حيث يتم استغلاله في الجانب الدراسي، وإثراء الرصيد المعرفي، وذلك بالاتصال بالدعاة وطلبة العلم والأدباء والإعلاميين والمؤثرين في المجتمع مباشرة دون وسائط و يكثر على الصفحات عددا هائلا من المجموعات الدعوية والقربات الثقافية والإعلامية. ومن خلال المشاركة في دعم الحملات والنشاطات الخيرية عبر الانضمام لمجموعة معينة قد تمثل للمستخدم وأصدقائه بنسبة معتبرة في قياس الرأي العام لتلك الفكرة.

فاستخدام الفيس بوك بشكل إيجابي يعزز و يؤثر إيجابا على علاقة الشاب بوالده، كما يسري مفعوله إلى تنمية وتطوير العلاقات بين الأفراد، حيث بين باحثين في علم النفس أن شعور أو إحساس الفرد بالاتصال مع الآخرين يؤدي إلى إنشاء حياة هادئة وسعيدة، فنجد الفيسبوك "Facebook" سهل عملية الاتصال بطريقة فورية. فالفيس بوك يعمل في ثنائية إيجابية وسلبية، حسب طبيعة استخدامه التي تحدد لنا نوعية التأثير. فالبنسبة للعلاقة القائمة بين الأبناء والآباء تكون بشكل إيجابي كلما استخدم الأبناء الفيس بوك في الأشياء الإيجابية، وتكون العلاقة سلبية بينهم كلما استخدم الأبناء الفيس بوك بشكل سلبي.

ومنه نستنتج الفرضية البديلة لا يؤثر استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب(ة) بوالده(ها).

2.6 تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

✚ يؤثر استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب(ة)بوالده.

من خلال ما سبق ذكره في عرض النتائج المتعلقة بهذا البعد، نلاحظ أن نسبة إجابة الباحثين اتجهت إلى الإجابة بـ "لا"، مما يدل على أنه لا يؤثر استخدام الفيس بوك على علاقة الشاب(ة) بوالدته، وليس شرط على أن استخدام الشاب (ة) الفيس بوك يؤثر سلبا فقط، فكيفية الاستخدام تحدد نوع التأثير، وقد يكون بالسلب كما قد يكون بالإيجاب. ومن خلال الإجابات على الأسئلة المفتوحة تبين أن الاستخدام اليومي للفيس بوك وبساعات كثيرة يسبب في توتر العلاقة بين الأبناء والأمهات، وذلك راجع إلى تخوف الأمهات على انعكاس استخدامه على التحصيل الدراسي ولذلك دائما تجد الوالدة قلقا ومتوترة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالإناث، لأن الأنثى تساعد في تدبر شؤون المنزل، و قضائها لساعات طويلة في الفيس بوك يعتبر في نظرها هدرا للوقت الذي كان يجب أن تكون بجانب والدتها لتتقاسم معها المسؤولية، وكذلك يشغلها عن دراستها. فللوالدة نظرة سلبية تجاه الفيس بوك تصل إلى درجة الشك، حيث تتغير طبيعة الثقة بينها وبين أبنائها، و في الأغلب تفقدها تماما، فالاستخدام غير الصحيح للفيس بوك، يسبب في مشاكل عائلية، عند إفشاء الأسرار المتعلقة بالأسرة، وهذا ما ينجر عنه، تفكك العلاقات بين أفراد الأسرة والمجتمع. في حين يظهر الوجه الآخر للفيس بوك على مستوى العلاقات الأسرية، وامتدادا إلى العلاقات الاجتماعية حين يتحكم مستخدميه فيه، فيما يعود بمنافع على الأسرة و المجتمع مما يسمح بالحفاظ على علاقة جيدة بين أفراد الأسرة وباقي أفراد المجتمع، واعتباره وسيلة اتصال قربت المسافات يمكننا من الاتصال بأقصى نقطة على الأرض فصدق العالم مارشال ماكلوهان في نظرية التأثير بتنبؤه بالقرية الكونية، التي قربت البعيد وأبعدت القريب في الوقت نفسه، وذلك حسب تمكن الأفراد المستخدمين من التحكم في كيفية استخدامهم للموقع، أو تحكم الفيس بوك في عرض مضامينه ومنشوراته دون قيود ولا ضوابط تحمي مستخدميه من مخاطره.

ومنه نستنتج الفرضية البديلة استخدام الشاب (ة) الفيس بوك لا يؤثر سلبا على علاقته (ها) بوالدته.

3.6 مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

✚ يؤثر استخدام الفيس بوك سلبا على علاقة الشاب(ة) بإخوته

نلاحظ في جدول عرض النتائج أن نسبة الإجابة بـ "لا" ارتفعت في كل الفقرات المتعلقة ببعد علاقة الشاب(ة) بإخوته خلال استخدامه (ها) للفيس بوك، عدا الفقرة الأخيرة في البعد الذي يشير إلى فقدان الإخوة للعلاقات الحميمة، التي كانت تجمعهم قبل استخدام الفيس بوك، وعليه قد يؤثر استخدام الفيس بوك بالسلب أو الإيجاب على العلاقات البينية للإخوة، فقد توصلنا من خلال الإجابات على الأسئلة المفتوحة أن استخدام الموقع فيما بين الإخوة في مجال التعاون الدراسي، وكذلك استغلاله بعقلانية ولساعات محدودة فقط من أجل الترفيه، والإطلاع على المضامين، وتبادل الآراء والتعليقات فيما بينهم حول القضايا والمنشورات عبر موقع الفيس بوك، يفتح لهم باب للحوار والمناقشة والتسامر بين الإخوة وهذا ما يؤكد أن الإستغلال المثالي للفيس بوك ينعكس إيجاباً على العلاقات البينية للإخوة، وفي المقابل وعلى حسب إجابات المبحوثين من خلال الأسئلة المفتوحة أن الإستخدام المفرط، وقضاء فترات مطولة، والإطلاع على منشورات تتنافى مع الأخلاق والقيم، كل هذا ينعكس سلباً على العلاقات ما بين الإخوة، ويتأثر الأخ الأصغر سناً من الأخ الأكبر المستخدم، ذلك باعتباره القدوة، ونتيجة للاستخدام الغير الصحيح يفقد الإخوة الإحترام فيما بينهم، حيث بنشر بعض المنشورات والمشاركات التي تعرض صاحبها لكلام يتنافى مع الأخلاق، ذلك ما يجعله يرد بكلام مسيء يكسبه سلوكيات غير لائقة. كما أن استغراق وقت طويل عبر الفيس بوك يقلل من إجتماع الإخوة فيما بينهم وتبادلهم أطراف الحديث، حول أمورهم الشخصية ومشاكلهم في العالم الحقيقي، فأصبح الإخوة في بيت واحد، وأحياناً في غرفة واحدة، والمسافة بينهم أحياناً لا تتعدى متراً ينسجون علاقات إفتراضية، التي يفتقدونها على أرض الواقع.

ومنه إستخدام الفيس بوك قد يؤثر بالإيجاب أو السلب على علاقة الشاب(ة) بإخوته على حسب طبيعة الإستخدام .

ومنه نستنتج الفرضية البديلة أن استخدام الشاب (ة) للفيس بوك لا يؤثر سلباً على علاقته بإخوته (ها).

4.6 مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

4. يختلف انعكاس استخدام الفيس بوك على العلاقات الأسرية باختلاف

الجنس، السن والمستوى التعليمي.

أولا الجنس: من خلال المعطيات التي تم التوصل إليها فقد لاحظنا تقارب آراء (إجابات) كل من الذكر والأنثى حول استخدامهم للفيس بوك وانعكاس ذلك على علاقاتهم الأسرية، حيث أكد أغلب المبحوثين بنسبة مرتفعة أن استخدامهم للفيس بوك لا يؤثر على علاقاتهم الأسرية، لأن التأثير حسب طبيعة الاستخدام ونوع العلاقة التي تربطهم بأفراد أسرهم، حيث عبر المبحوثين من الإناث حول علاقاتهم بأمهاتهم و تبادل أطراف الحديث بنسب مرتفعة، عكس الذكور الذين أقروا بنسب متوسطة، وهذا يدل أن الأنثى تكون مقربة من أمها أكثر من الذكر، ذلك أن للذكور انشغالات والتزامات تجبره أن لا يمكث في المنزل فترة طويلة، عكس الأنثى التي تمكث مدة طويلة رفقة الوالدة وقد ترجع في أصلها للفترة فيما اختلفت النسب التي عبر عنها كل من الذكور والإناث حول موقف الوالدة من استخدامهم الفيس بوك بين مؤيدة و معارضة وغير مبالية، فكانت معارضة الوالدة لاستخدام الأنثى للفيس بوك بنسب مرتفعة أكثر من الذكور، وذلك لعدة اعتبارات كالخوف الزائد للأمهات على الأنثى أكثر من الذكر، وكون الأنثى رمز الشرف فتحرص الوالدة على حمايتها والحفاظ على العرض والشرف .

ثانيا السن: نلاحظ من خلال الجداول التي تربط فقرات الأبعاد مع متغير الدراسة السن، والتي في أغلبها تمثل توزيع أفراد العينة حول وجهة نظرهم في التفاعل والحوار والثقة، التي تعتبر كمؤشرات ومدلولات تجسد طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد العائلة حسب متغير السن، يظهر لنا أن أغلب المبحوثين بمختلف الفئات العمرية يستخدمون الفيس بوك، حيث أثر على علاقاتهم العائلية حتى وإن كان بنسب ضئيلة، أين يعبر أقلية المبحوثين حسب النتائج المتوصل إليها حسب الفئة العمرية (12-20) أن استخدامهم للفيس بوك يقلل من تفاعلهم وتواصلهم مع أوليائهم حيث حد هذا الأخير من جلوسهم مع أفراد العائلة، فأصبح الأبناء أقل تفاعلا مع عائلتهم، إذ وجدوا في العالم الافتراضي بديلا عن العالم الواقعي، فهؤلاء الشباب خاصة هذه المرحلة العمرية الحساسة التي تعاني من الفراغ العاطفي والاكتئاب والعزلة وعدم تحقيق حاجاتهم حسب نظرية

الاستعمالات والإشباعات ، فيبحثون عن منبع آخر لتحقيق إشباعاتهم التي لم يتمكنوا من تحقيقها في الحياة الحقيقية و بالتالي ينسجون علاقات خيالية افتراضية، وكذلك حياة بديلة وهمية هروبا من الواقع وتناسيا للمشاكل النفسية والاجتماعية التي يتخبطون فيها يوميا في العالم الحقيقي. وهذا جعل الأولياء يتخوفون من سلبيات هذا الموقع وهذا ما شكل عائقا في التواصل بين الآباء والأبناء.

أما النتائج المتعلقة بالفئة العمرية (20-30) أن الفيس بوك، يشكل عائق في التواصل بينهم وبين آبائهم، كونه يحوي على منشورات غير لائقة، وكذلك استغراقهم وقت طويل في الفيس بوك يجعلهم يتهاونون عن إنجاز بعض المهام المنزلية، وهذا يجعل الآباء يتذمرون منهم.

أما بالنسبة للفئة العمرية (30-40) يستخدمون الفيس بوك في الأمور الإيجابية، سيما حين يكون بعيدا عن العائلة فيعتبرونه وسيلة تواصل، وكذلك هذه الفئة لا تستخدم كثيرا الفيس بوك إلا للضرورة، و أما العلاقة بينهم وبين أفراد أسرهم لم تتغير، لأنهم لا ينشغلون كثيرا بهذا الأخير لأنهم يفضلون الإجتماع مع الأهل.

ثالثا المستوى التعليمي: من خلال النتائج المذكورة سالفا، نلاحظ بأن أراء الشباب اختلفت أحيانا و تقاربت أحيانا أخرى من مستوى تعليمي لأخر، تقاربت النسب في سلوك العنف المكتسب من خلال إستخدام الفيس بوك في المستويات التعليمية الثلاثة، فأغلب المبحوثين هنا وحسب الإجابات على الأسئلة المفتوحة نفوا اكتساب سلوك العنف من خلال استخدامهم للفيس بوك بنسب مرتفعة، في حين عبر الأقلية من المبحوثين بنسب ضئيلة بعلاقة الفيس بوك وغرس سلوك العنف لدى الشباب وذلك من خلال المنشورات التي يطلعون عليها عبر الموقع، في نشر الثقافات الأخرى والسلوكات التي تروج لترسيخ ثقافة العنف، وهذا يتطابق ونظرية الغرس الثقافي، حيث تسعى التكنولوجيات الحديثة بمختلف أنواعها بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتحديد الفيس بوك في غرس سلوك العنف في وسط الشباب خاصة المراهقين، الذين يمثلون الطور المتوسط والثانوي والذين يتأثرون بمضامين و منشورات الفيس بوك من صور وفيديوهات التي تحتوي على سلوكات عنيفة و بالتالي، تنميو تعزز السلوكات الأخلاقية وسط هذه الشريحة الحساسة.

وبالنسبة للطلبة الجامعيين، أكدوا أن الفيس بوك عالم إفتراضي، لا يؤثر في معنوياتهم، وهناك حدود وعقلانية في كيفية استخدامهم لهذا الموقع، حسب النتائج المتحصل عليها، أغلبية المبحوثين عبروا أن تأثير الفيس بوك على الشباب لا يكمن في الموقع نفسه، وإنما أرجعوه لطبيعة الاستخدام التي تجعل الشباب يتحكمون في الفيس بوك، أو الفيس بوك يتحكم في الشباب.

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها نستنتج أن انعكاس استخدام الفيس بوك على الشباب بولاية

بشار، يختلف تأثيره باختلاف الجنس، السن والمستوى التعليمي تبعا للمتغيرات المذكورة.

ومن خلال النتائج التي تم عرضها نرى بأن أفراد عينة البحث، اتفقت في كل الأبعاد على أن التأثير الذي يحدده المستخدم يكمن في طبيعة الاستخدام للفيس بوك. فالتأثير الذي يسببه أو يحدثه الفيس بوك على مستوى العلاقات الأسرية من خلال استخدام المراهقين والشباب للفيس بوك وطبيعة الاستخدام تحدد نوع التأثير ونجد العديد من الدراسات التي تناولت تأثير مواقع التواصل الاجتماعي و بالأخص موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مثل دراسة مريم ناريمان نومار بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية" دراسة عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر "من جامعة الحاج لخضر باتنة" أكدت الباحثة أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيس بوك في الدردشة، كما أن أغلب المستخدمين يفضلون خدمات التعليقات و الدردشة بالدرجة الأولى، في حين هناك من يستخدم الفيس بوك كوسيلة اتصال بدافع التواصل مع الأهل و الأصدقاء، إلى جانب الثقيف. يختلف استخدام كل من الذكور والإناث من حيث عدد ساعات الاستخدام وطبيعة الاستخدام، كما أن المبحوثين الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع الفيس بوك. فاستخدام الفيس بوك أذن بساعات طويلة حسب الدراسة يؤثر في تفاعل المستخدمين مع أسرهم و أقاربهم وأصدقائهم، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي (العزلة الاجتماعية).

كم أشارت دراسة أخرى ل بن عمارة عبد الغني وولد شعبان تيدية بعنوان "استخدام مواقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك و أثره على العلاقات الإجتماعية و التحصيل الدراسي" "جامعة مولود معمري تيزي وزو" القطب الجامعي تامدة" أكدت الدراسة أغلبية المبحوثين يستخدمون الفيس بوك بمعدل أكثر من ساعتين في اليوم، وأغلبهم يستخدمونه للترفيه و التسلية و بدافع التعارف، ولا يوجد فرق بين الذكور و الإناث من حيث الاستخدام.

دراسة ل حنان بنت شعشوع الشهري بعنوان" أثر إستخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الإجتماعية "جامعة الملك عبد العزيز توصلت إلى أن أقوى الأسباب التي تدفع لاستخدام الفيس بوك هي سهولة التعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية، التي لا يمكن التعبير عنها في المجتمع يعني المكبوتات التي لا يصارحون بها في الواقع يعبر عنها عبر الفيس بوك، هذا ما جسده نظرية الإستخدامات و الإشباعات في أحد فروضها أن الإنسان لديه حاجات و رغبات و إن لم تتحقق تصبح في اللاشعور مكبوتات ويسعى لإشباعها عبر وسائل أخرى. كما تبين أن إستخدام الفيس بوك، العديد من الآثار الإيجابية أهمها: الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية، وتشير النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين متغيري العمر و المستوى الدراسي، وبين أسباب الإستخدام وطبيعة العلاقات الإجتماعية و الإيجابيات والسلبيات، كما توجد علاقة إرتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الإستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الإجتماعية والإيجابيات، في حين أثبتت النتائج وجود علاقة إرتباط طردية بين متغير طريقة الإستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الإجتماعية.

النتائج العامة للبحث: أكد شباب ولاية بشار بنسب مرتفعة أن إستخدامهم للفيس بوك لا يؤثر سلبا على علاقاتهم الأسرية، فليس شرطا أساسيا أن الإستخدام الفيسبوكي للشباب يؤثر بشكل سلب على العلاقات الأسرية، ولكن طبيعة إستخدامهم للفيس بوك هي التي تحدد نوع التأثير إما بالسلب أو الإيجاب. فقضاء أغلب الوقت ولساعات طويلة عبر الموقع، يشير إلى علاقة سلبية بين الشاب(ة) وأسرته وتوضح جليا في قلة التفاعل الأسري، وغياب العلاقات الحميمة، فيصبح الإستخدام المفرط إدمانا وهذا ما يؤثر

بالدرجة الأولى على الشخص المدمن من الجانب النفسي، ثم يسري مفعوله إلى المجتمع، ويكون التأثير سلبى بلا منازع، في حين الإستخدام يرجع في الأصل إلى ثنائية التأثير إما بالسلب أو الإيجاب، وعلى حسب طبيعة الإستخدام. وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي تعتبر الإستخدام السلبى للفيس بوك إدماناً في حد ذاته هو المشكلة ، والتي من بينها دراسة " لسعودي عبد الكريم" بعنوان "إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي" من جامعة طاهري محمد بشار، وقد تطرق فيها لمعرفة تأثير الفيس بوك على شباب الجامعة (الطلبة) وعلاقته بالتوافق الأسري، حيث تناول هذه الظاهرة من الجانب النفسي بالتطرق إلى كيفية تأثير إدمان الفيس بوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي، وقد توصل إلى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين إدمان الفيس بوك و التوافق الأسري، فالإدمان الفيسبوكي إذن يؤثر سلباً على التوافق الأسري للطلاب الجامعي. أما في دراستنا التي تناولنا الإستخدام فقد أثبتت نتائجها أن تأثير إستخدام الفيس بوك على علاقة الشاب بأسرته ليس شرط سلبى، إذ أثبتت النتائج إحصائياً وجود علاقة إيجابية بين إستخدام الفيس بوك وعلاقة الشاب بأفراد أسرته، وقد تناولنا هذه الظاهرة من الجانب الإجتماعي، أقرؤا أغلب المبحوثين أن طبيعة الإستخدام هي التي تحدد نوع التأثير الحاصل على مستوى العلاقات الأسرية، و بذلك يتضح الفرق بين الإدمان والإستخدام، فالإدمان هو المتحكم والمسيطر على الفرد المتصفح للفيس بوك، بينما الإستخدام العكس الفرد المتصفح هو المتحكم في موقع الفيس بوك.

7. خاتمة:

إننا ندرك فعلاً خطورة وسائل التكنولوجيا، بصفة عامة ومواقع التواصل الإجتماعي بصفة خاصة، على حياة ومستقبل أبنائنا، سواء كانوا أطفالاً أو مراهقين أو شباب، فهي تعمل على توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء، وتقضي على كل شكل من أشكال الإتصال الأسري، فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر وصدق الأحاسيس، وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود، والنزاعات.

ولعلنا نساهم في ذلك حينما نساعد و نشجع أبناءنا على إستخدام التكنولوجيات الحديثة، بل تعتبر مفخرة حين نهدي جهاز كومبيوتر أو ما شابه، عوضا عن كتاب أو قاموس أو موسوعة، لكن رغم ذلك الحل لا يكمن في إبقاء الشباب و المراهقين و حتى الأطفال، بعدين عن إحدى مميزات العصر المتمثلة في التكنولوجيا لأنهم سوف يوصفون بالغباء، والجهل، لكن توجيه الشباب للإستخدام العقلاني لهذا الموقع وكذلك نشر ثقافة الحوار في نفوس الأبناء، منذ الصغر مما سينعكس إيجابا على إتجاهاتهم و سلوكهم في تعاملهم مع الآخرين في المجتمع، وكذلك بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين و الأبناء، و تشجيعهم على التفكير السليم، وتنمية علاقة الصداقة بين الطرفين(الآباء والأبناء). ظاهرة استخدام الفيس بوك في وسط الشباب ليست هي المشكلة وإنما المشكل في طريقة استخدامهم لهذا الأخير.

وفي الأخير يمكن أن نقول الاستخدام السليم للفيس بوك بشكل إيجابي ينعكس بالإيجاب على علاقة الشباب بأفراد أسرهم و العكس صحيح ، استخدام الفيس بوك بشكل سلبي يؤثر سلبا على علاقة الشباب بأفراد أسرهم، حيث أن طبيعة الاستخدام هي التي تحدد نوع التأثير.

قائمة المراجع

1. أساور عبد الحسين عبد السادة: الشباب والمشاركة المجتمعية (دراسة ميدانية في جامعة بغداد)،مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد32،السنة2012.
- 2- بسام عبد الرحمان المشاقبة: نظريات الإعلام،الأردن،دار أسامة للنشر والتوزيع،2014.
3. حياة بهاء: الشباب الجامعي الجزائري و المواقع الإجتماعية في الأنترنت الفيس بوك انموذجا (دراسة وصفية تحليلية في الدوافع والإشباع)،2012.

4. شعبان كريمة: العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر، العدد 09 ديسمبر. 2019

5- Philippe Berton, S. P: l'explosion de la communication introduction aux théories et pratique de la communication. France, la Découverte, 2012.